

النوحيك

مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

التَّوْحِيدُ

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

نمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
المراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

كلمة التحرير

التعريف بالاسلام ضرورة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :
فاذا كان الله تبارك وتعالى قد أراد أن يكون نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وأن تكون رسالته خاتمة الرسالات ،
فلقد جعلها الله رسالة عالمية اذ يقول (قل يأيها الناس انى رسول الله
اليكم جميعا) ١٥٨ الأعراف ، وكما فى قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا) ٢٨ سبأ ، وكما فى حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٥٠ وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى
الناس عامة) •

فالاسلام — من هذا المنطلق — رسالة لا تعرف التقوقع فى بقعة
معينة من الأرض ، ولا يعرف الانحباس فى بلد معين ، وانما يجب أن
يحملة أتباعه الى كل أنحاء العالم ، لأن الله عز وجل قد حملهم هذه
الأمانة (وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم فى
الدين من حرج ، ملة أبىكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل
وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس)
٧٨ الحج •

واذا كان عبء تبليغ هذه الرسالة يقع على كل مسلم ، فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يتوان عن عرض الاسلام على الملوك

وأصحاب الجاه والسلطان حول الجزيرة العربية وفي أطرافها ، وعلى رأسهم أصحاب أكبر حضارتين مدينتين في ذلك الوقت : فارس والروم .

لقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره الى قيصر الرومان برسالة جاء فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم • سلام على من اتبع الهدى • أما بعد : فاني أدعوك بدعاية الاسلام • أسلم تسلم • أسلم يؤتك الله أجرك مرتين • فان توليت فان عليك اثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) •

وأرسل صلوات الله وسلامه عليه رسائل مماثلة الى أمير دمشق وأمير البحرين والمقوقس والنجاشي وكسرى ملك فارس وغيرهم يدعوهم الى الاسلام • وبذلك خرج بهذه الدعوة من نطاقها المحدود في الجزيرة العربية الى نطاق عالمي غير محدود ، متخطيا كل العقبات التي تعترض الطريق ، موقنا بأن الحق لا بد أن يعلو وأن يسود • وجاء الصحابة ومن بعدهم فنهجوا هذا النهج حتى امتدت رقعة الاسلام الى آفاق جديدة •

واذا كان أصحاب الدعوة الحق يحاولون نشر دعوتهم بالكلمة الطيبة : بالحكمة والموعظة الحسنة •• فان أصحاب المذاهب الباطلة يعملون على نشر مذاهبهم بالخط المتعمد ، والبأس الحق بالباطل ، والتلاعب بالألفاظ ، وتحريفها عن مواضعها ، والتطاول على الاسلام ، ونشر وسائل التضليل والمغالطات ، بتزييف الحقائق ، وتزيين الباطل ، وتحريف كلام الله عز وجل • يقول تعالى (وددت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون • يا أهل الكتاب

لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ؟ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ؟ (٦٩ - ٧١ آل عمران •

وإذا كانت الشيوعية والصليبية والصهيونية يعادى بعضها بعضاً ،
الا أن كلا منها تخشى الاسلام أكثر من غيره ، ولذلك فرغم ما بينها من
عداوة تقليدية •• الا أنها تتحد وتتعاون فيما بينها للقضاء على الاسلام •
وما يحدث في أفغانستان مثال واضح لذلك : القوتان الكبيرتان احدهما
تضرب والأخرى تسكت سكوت الموافق • وفي القدس مثال آخر :
الصهيونية تتصرف بحرية وصلافة ، والقوى الكبرى لا تفعل شيئاً ،
ولا تريد أن تفعل شيئاً •

وحركات التبشير الصليبي تقوم بمد نشاطها الى كل أنحاء العالم
الاسلامى ، وبخاصة في أفريقيا وآسيا : في السنغال ، في أوغندا ، في
زنجبار ، في الفلبين ، في أندونيسيا •••

وأدوات التبشير الصليبي في بلاد المسلمين تنتشر على شكل مدارس
ومستشفيات وغير ذلك •

أما المسلمون ••• فلا حول لهم ولا قوة ••• لا يكتفى بعضهم
بالسلبية ، ولكنهم يحاولون التقريب بين الاسلام والصليبية واليهودية
أيضاً ، باعتبار أنها أديان سماوية ، يقف كل منها على قدم المساواة
مع الآخر • انها الدعوة الى الماسونية الحديثة باسم التقارب •



ان مسئوليتنا في عرض الاسلام على غير المسلمين في كل أنحاء
العالم مسئولية كبرى • ان أغلب دول العالم لا تعرف شيئاً عن الاسلام ،
ولو كانت تعرف •• لما وقف رئيس دولة اسلامية منذ أسابيع في
البرلمان الأوروبي يدافع عن الاسلام ويرد عنه الشبهات •

ان التعريف بالاسلام — على المستوى العالمى — لا يمكن أن يقوم على جهد الأفراد ، لأن ذلك يتطلب امكانات لا تتوفر لديهم : يتطلب اذاعات وصحف متخصصة ، ومراكز علمية وترجمات لمعانى القرآن والعلوم الاسلامية الى لغات العالم كله ، كما يتطلب حماية البلاد الاسلامية من موجات التبشير الصليبيى ... الى غير ذلك من الأمور التى لا تقوم الا بتعاون الدول الاسلامية مجتمعة على نشر الدعوة ، كل دولة حسب طاقاتها وامكاناتها •



وأخيرا ••

لقد رأينا وسمعنا كيف نوقش الاسلام والصليبية مناقشة علمية هادئة أمام اثنى عشر قسيسا يعملون فى مراكز التبشير الصليبيى بالسودان •• فاذا بهم جميعا — بعد انتهاء المناقشات — يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله • ويدخل فى الاسلام معهم مائة وسبعون من أتباعهم فى مراكز التبشير الصليبيى بالسودان •

ويأتى هؤلاء الاثنا عشر مسلما الى القاهرة ، ويزورون بعض بلاد الجمهورية ، ويلتقون بالمسلمين فى المساجد • وقد التقينا بهم فى دار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ، وكان يوما لا يفسى •

حقا (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) صدق الله العظيم •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

بقدمه: عن تراجم حشاد

• - سورة البقرة

« ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (٩٢) واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين (٩٣) »

لا تزال الآيات تخاطب بنى إسرائيل المعاصرين للنبي - صلى الله عليه وسلم - تفند مزاعمهم ، وتدحض دعواهم الايمان بالتوراة ، معددة خطاياهم ، مبينة جرائمهم ، مما لا يستقيم معه ايمان •

وقد رأينا في الآية السابقة أنهم كفروا بالقرآن - وهو الحق مصدقا لما معهم - وقتلوا أنبياء الله من قبل ، فكيف يصدقون في قولهم : « نؤمن بما أنزل علينا » يعنون التوراة • « واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل قلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين » •

وفي هاتين الآيتين نرى طائفة أخرى من جرائمهم ، فقد حفظ لهم التاريخ أنهم عبدوا العجل في غيبة موسى ، وأنهم عصوه ، وخالفوا

عن أمر الله ، ونقضوا الميثاق الذى أخذه الله عليهم فى التوراة :
 « ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم
 ظالمون » ثم يختم الرد عليهم بقوله : « قل بئسما يأمركم به إيمانكم
 ان كنتم مؤمنين » .

عبادة بنى اسرائيل العجل :

« ولقد جاءكم موسى بالبينات (١) ثم اتخذتم العجل (٢) من
 بعده (٣) وأنتم ظالمون (٤) » .
 لقد جاءكم — يا بنى اسرائيل — نبيكم موسى بالآيات البينات،

(١) البينات : الآيات البينات ، والمقصود بها المعجزات التى أظهرها
 الله على يد موسى عليه السلام ، وأيده بها فى دعواه الرسالة ، وهى الآيات
 التسع المذكورة اجمالاً وتفصيلاً فى سور : النمل ، والاسراء ، والاعراف ،
 ومنها : العصا ، واليد ، والمن والسلوى ، والحجر ... الخ ، وليس منها
 التوراة ، اذ انها جاءتهم بعد ان عبدوا العجل ، وموسى غائب عنهم لتلقيها
 من ربه ، وقد غلط من عد التوراة منها ، ومن ذلك ما جاء فى كتاب «المختصر
 فى تفسير القرآن» لابن صمارح التحيبي ، عنى بتفنيحه وتحريره الدكتور
 عدنان زرزور ، مؤسسة الرسالة ، طبع على نفقة سمو الشيخ زايد
 ابن سلطان آل نهيان ، اذ فسر البينات فى قوله تعالى : « ولقد جاءكم موسى
 بالبينات » بالتوراة ، وهو وهم لا يتفق مع الترتيب التاريخى للأحداث .
 (٢) اتخذتم العجل : صنعتم الذهب على شكل العجل ،
 او جعلتموه الها .

(٣) من بعده : من بعد موسى ، أى فى غيبته ، وأما ما وقع فى ص ١٤٣
 الحزب الثانى من التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، باشراف مجمع البحوث
 الاسلامية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م مما يوهم غير
 ذلك فلعلة سهو غير مقصود ، اذ جاء ما نصه : (ثم اتخذتم العجل من
 بعده) : أى ثم اتخذتم العجل من بعد مجيء موسى بالبينات على رسالته ،
 وصحة ما دعاكم اليه من توحيد الله بالعبادة ، فهو يخالف ما جاء فى
 ص ١٠٠ ، الحزب الأول من الكتاب نفسه ، وما يكاد يجمع عليه المفسرون ،
 والمترجمون . .

(٤) وأنتم ظالمون : التعبير عن شركهم وظلمهم بالجملة الاسمية التى
 تفيد الثبات والدوام والاستمرار — يفيد أنهم قوم هادتهم الظلم .

والدلائل القاطعات على صدقه في دعوته ، كالعصا ، واليّد ، وفلق
البحر (١) ، وتظليل الغمام (٢) .

ولكنهم بعد أن نجاهم الله تعالى ، وأغرق عدوهم أمام أعينهم
طلبوا من نبيهم موسى أن يأتيهم من عند الله بكتاب ، ليعلموا أحكامه ،
فوعده - سبحانه - أن يعطيه التوراة بعد أربعين ليلة ينقطع فيها
للعبادة ، يصوم نهارها ، ويقضى ليلا في العبادة .

وفي غيبة موسى لتلقى التوراة اتخذ بنو اسرائيل العجل : اتخذوا
تمثالا على صورة العجل - ولد البقرة الصغير - صنعه لهم السامري
من الحلي ، ووضع في مستقبل الريح ، فاذا دخلته أحدثت صوتا
كخوار العجل ، فعبدوه لهذا ، واتخذوه الها من دون الله .

وقصة اتخاذ بني اسرائيل للعجل ، وعبادته في غيبة موسى عليه
السلام - عندما ذهب الى ميعاد ربه على الجبل - مفصلة في سورتي:
طه ، والأعراف المكيّتين اللتين نزلتا قبل سورة البقرة المدنية ، وهنا
فقط يذكرهم بانحذارهم الى عبادة العجل بمجرد غيبة نبيهم الذي
أنقذهم باسم الله من آل فرعون يسومونهم سوء العذاب ، ويصف
حقيقة موقفهم في هذه العبادة « وأنتم ظالمون » ظالمون بوضع الشيء
في غير موضعه ، ومجاوزة الحد ، ووضع العبادة في غير موضعها ،
وظالمون لأنفسهم بتعريضها لعقاب الله : « ان الشرك لظلم عظيم »
ومن أظلم ممن يترك عبادة الله ووصية نبيه ليعبد عجلا جسدا ، وقد
أنقذه الله ممن كانوا يقدسون العجول .

* * *

(١) ارجع الى تفسير الآية ٥٠ السابقة من السورة : « واذا فرقنا
بكم البحر فانجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون » .

(٢) ارجع الى تفسير الآية ٥٧ السابقة من السورة : « وظللنا
عليكم الغمام » .

عصيان بنى اسرائيل بنقض الميثاق :

« واذ أخذنا ميثاقكم (١) ورفعنا فوقكم الطور (٢) خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا (٣) وأشربوا في قلوبهم العجل (٤) بكفرهم (٥) قل بئسما (٦) يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين » .

حينما جاء موسى الى بنى اسرائيل بالتوراة — رأوا ما فيها من التكاليف الشاقة ، فغز عليهم أن يقوموا بها ورفضوها ، مع أنهم هم الذين طلبوا من موسى أن يأتيهم بكتاب من عند الله كما تقدم ، فرفع الله فوقهم الطور ، حتى صار كأنه ظلة تظلمهم ، وظنوا أنه واقع بهم ، وطلب منهم حينئذ أن يأخذوا ما آتاهم الله من الشرع بقوة ، بأن يسمعه سماع تدبر وفهم وقبول ، وأن يعملوا بما جاء فيه من التكاليف بحزم وعزم .

(١) الميثاق : العهد الوثيق المؤكد ، وقد مضى تفصيل شيء منه في آياته ٨٢ و ٨٤ و ٨٥ .

(٢) الطور : الجبل المعروف في شبه جزيرة سيناء .

(٣) سمعنا وعصينا : الاكثرون من المفسرين على أنهم قالوا هذا القول حقيقة ، وهو الأظهر والأولى .

(٤) وأشربوا في قلوبهم العجل : أشربوا في قلوبهم حب عبادة العجل ، وقد حذف المضافان (حب) و (عبادة) للعلم بهما ، وللمبالغة كان قلوبهم أشربت العجل نفسه ، وأصل الاشراب : مخالطة المائع للجامد ، ثم اتسع فيه ، حتى قيل في الألوان ، نحو : أشرب بياضه خمرة ، ومن عادة العرب اذا أرادوا التعبير عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب .

(٥) بكفرهم : بسبب كفرهم ، وهو دليل على ان محبتهم للعجل ناشئة عن كفر سابق ، وجود متأصل ، فهو كفر على كفر .

(٦) بئسما : اتفق علماء الرسم على وصل (ما) بـ (بئس) اذا لم تسبق (بئس) باللام ، كما مضى في (بئسما اشقروا به أنفسهم) وعلى قطعها ان دخلت اللام على بئس في مثل قوله تعالى : « لبئس ما كانوا يعملون » « لبئس ما كانوا يصنعون » من آيتي ٦٢ و ٦٣ من سورة المائدة . راجع ص ٢٨ و ص ٢٩ من « كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا » للأشمونى ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم .

والسياق هنا يلتفت من الخطاب الى الغيبة ، يخاطب بنى اسرائيل
بما كان منهم ، ويلتفت الى المؤمنين — والى الناس جميعا — فيطلبهم
على ما كان منهم من عصيان ونقض للميثاق ، واشراك بالله ، فقد
اختلف حب عبادة العجل بقلوبهم ، تقليدا لسادتهم من الفراعنة :
الذين كانوا يعبدونه ويقدسونه ، ولم ينتفعوا بتحرير الله لهم من
ذل العبودية والقتل ، بشق البحر لهم وانجائهم •

ثم يلقي الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن يجبههم بالترذيل
والتبشيع لهذا اللون من الايمان العجيب الذى يدعونه ان كان يأمرهم
بكل هذا الكفر الصريح : « قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم
مؤمنين » • أى ان كنتم — فيما اقترفتم من الشرك والمعصي — مؤمنين
بالتوراة . عاملين بما فيها كما تدعون ، فبئسما يأمركم به ايمانكم
المزعوم . ولستم بمؤمنين ، لأن الايمان الصادق لا يأمر بما اقترفتموه
من الشرك والمعاصي ، والتوراة ليس فيها اباحة شئ من ذلك •

وذكر قصة عبادة العجل هنا بعد ذكرها فيما سبق من قوله
تعالى : « واذا وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظالمون . ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون » • بيان
لخيانتهم . وتسجيل لسواآتهم ، وأما ذكرها هناك ففى معرض تذكيرهم
بنعم الله عليهم حيث عفا عنهم وقبل توبتهم . وبهذا ينتفى تكرار
القصة دون غرض جديد •

نسأل الله أن يققها فى الدين ، وأن يعلمنا التاويل . وأن ينفعنا
بما يعلمنا ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ - ما يجب على الحاكم وما يجب على المحكومين

(١) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، الا حرم الله عليه الجنة) متفق عليه .

(٢) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السمع والطاعة حق ، ما لم يؤمر بمعصية . فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) رواه البخاري .

المفردات

سبق أن ذكرنا معاني المفردات في العدد الماضي من مجلة التوحيد فيرجى الرجوع إليه .

المعنى

تكلمنا في العدد الماضي عن معنى الحديث الأول وبيننا فيه صفة الحاكم الصالح . ووجه الحديث : لغاش لرعيته . واستخلصنا من ذلك ضرورة التزام الشريعة في الحكم . ليكون الحاكم الصالح عدو صالحا لرعيته . فتنهض عيونهم على محنته وطاعته . كما تعرضت الى نوعيه

النفس في الحكم ، وأخطار ذلك مما يترتب عليه الظلم والاستبداد ،
وزج الأبرياء في السجون . كما بينا واجب الراعى نحو رعيته ،
والتحذير من دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب .

وفي هذا المقال نستعين بالله فنوضح ما يجب على المحكومين
نحو الحاكم المسلم من السمع والطاعة ونقول : —

لقد قال الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الأمر منكم) . وأولوا الأمر هم الذين يتولون القيام
بتنظيم شئون الأمة ، ورعاية مصالحها . فيدخل فيهم كل من ولى
أمرا من أمور المسلمين ، من سلطان أو ملك أو رئيس أو مدير أو وزير ،
كما يشمل كل من أسند اليه أمر لخدمة الصالح العام من محافظ
أو عمدة أو قاض أو ضابط أو جندي . وقد أوجب الله على كل مسلم
السمع لأوامرهم ، والمبادرة الى تنفيذها . ما لم تكن الأوامر فى معصية
الله تعالى ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

واذا كانت الشئون العمرانية ، والنظم الاجتماعية تقتضى أن
يكون فى كل أمة ولاية وحكام يصرفون أمورها ، ويسيرون دفة الحكم
فيها ، ويوجهون الأفراد الى ما فيه رقيهم واسعادهم .. فان الحديث
الثانى من قوله عليه الصلاة والسلام يرشدهم الى وجوب طاعة
الأئمة (الحكام) والولاية فيما يقررون من نظم وقواعد وأحكام ، شريطة
ألا تخرج عن شرع الله تعالى . فان هذه الطاعة تتيح للحكام أن
يقوموا بأعباء الحكم خير قيام ، ويتفرغوا للعمل المنتج للرعية . وبذا
تتصافر جهود الحكام والمحكومين على رفعة شأن الدين ، وما يرتقى
شأن الفرد والأمة ، وينصرف كل واحد الى عمله مطمئنا آمنا على
نفسه من بطش الحاكم الظالم ، فيعم الأمن والعدل ، وتطمئن القلوب
الى احترام الحقوق والنزول على ما يقرره الحاكم من نظم تتفق مع
الدين — كالنظم الزراعية والتعليمية والصناعية والعسكرية والصحية .
فهذه الأمور المتفقة مع الدين لا يجوز لأحد أن يخرج عليها ، ولا يسوغ
لكائن عصيانها ما دامت الشريعة تقرها . والا كانت الفوضى ، واختل

النظام . و صخرت جبل لاسن . وانتشرت تجربته . واختلت اسباب
الحياة . لأن الاسلام دين ردي . ينقض كل شيء حتى يعيى الناس
في أمن وسلام .

كل ذلك متى كنت تحت لأوامر ونظم في حدود الشرع والحق
والعدل . ما ذا غصد بها تحقيق ظلم كسب اموال الناس بالباطل ،
أو تلاعب بمصالح الأمة . أو قوانين تبيح الرذيلة . وتقضى على
الأخلاق الاسلاميه . فالحديث الشريف لا يترجم بالضاعه . ويجب بذل
النصح لمن أصدرها من الحكم . واطهر ما فيها من سيئات . بالموعظة
الحسنة . عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (ن الله يرضى لكم ثلاثا :
أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا . وأن تعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا . وأن تتصالحوا من ولاء الله عليكم) .

ومد عدل رجل لعمر رضى الله عنه : اتق الله . فغضب بعض
الصحابه احترام لعمر . فنهاهم عن ذلك . وقال قوله المشهورة
(لا خير فيكم اذا لم تقولوه . ولا خير فينا اذا لم نتقبلها) .

وإن في حسن سياسة الناصحين ما يكفل رجوع من حاد عن الحق
من الحكم الى الصواب . دون عنف أو شغل وسفك دماء .

كم أن من حير لحكام أن يستمعوا لنصح الناصحين . ويصفوا
الى ارشاد المرشدين . وعلى العلماء وأولى النهى أن يكفوا عن المديح
للحكام . دون أن يؤدوا واجب النصح لهم — فهم أقدر على ذلك من
غيرهم — كم يجب على الحاكم لعادل المسلم — أن يتخذ بضائته من
ذوى الورع والتقوى . ليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ابتغاء وجه
الله . قال تعالى (الذين آمنوا لا تتخذوا بضائته من دونكم
لا يألونكم دينا . إنما ما ستم . قد مدت اليغضاء من أفواههم
وما تخفى صدورهم . الآية ١١٨ — آل عمران .

والخلاصة : أن الله وألحقه حق في كل ما أمر به الراعى ،
سواء وافق رعبنا أو خالفه . دام ذلك في دائرة الحلال المشروع .
أما اذا كان الأمر بمعصية : فتزوير في تحقيق . واتهم برى .

أو حبسه وإيذائه . أو مصادرة ماله ظمًا وعدوان . أو أوغزو إلى
'إقصاء أن يحيد عن الحق . أو طلبوا منا أن نرخص في الاتجار
بالخمور أو صناعتها . أو المرائض والملاهي الخيعة . أو لسكوت
على أندية القمار . أو 'ففتح النوادي التي يختلط فيها اجنسان .
فإن طعنهم في ذلك عصينا الله . وإن عصيناهم أضعنا الله تعالى .
والله تعالى يقول (أنتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) .
نعم قد يكون حكم بعض الحكام مقرونا ببعض الأخفاء التي
لا يترتب عليها ضرر كبير . فعلى المحكوم أن ينصح ويصبر . لما
جاء في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من
كره من أمير شيئاً فليصبر . من خرج من طاعة السلطان سبر ،
مات ميتة جاهلية) .

ألا أن يرى المحكوم كفراً بواح . وفوحش تؤتى جهاراً ،
وضيعاً للدين . ففي حديث معاذ الذي رواه أحمد (لا طاعة لمن لم
يطع الله) .

وعلى الحكام أن يفتحوا قلوبهم لنصح الصالح الأمين الذي
يترجم الحكمة في انصيحه . لأن في ذلك سلامة للجماعة . وغبولا من
الحكم الحق لدى أنزله الله . فإن جاء النصح من الأمة . وتلاقي مع
قبول الحاكم . عزت الأمة وسادت . ودامت لأفقه . واستتب الأمن .
وانى أقدم نصحى خاضع لكل بولاء والعممين . لا يداهنوا
الحكام في معصية . أو يجاروهم على مظلمة . قال تعالى (ولا تركبوا
الذي أنذرتكم أنتم أنتم أنتم) . وما لكم من دون الله من أولياء
ثم لا تتصرون) الآية ١١٣ هود .

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية . هذا جراء من ركب إلى
الظلم عجالسه أو صاحبه . بك بجزء الضام نفسه .
نسأل الله تعالى (حذوا ومحكمين) .
ضامه . ولعمل بكتبه وخضوع لحكمه . والتزام دينه . على
عز الدنيا وسعادة الآخرة . والله ولي التوفيق ..

محمد على عبد الرحيم

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

- ٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم ..

قال تعالى : (ليس على الضعفاء . ولا على المرضى . ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله . ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم . ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه . تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون . إنما لسبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف . وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) ٩١ - ٩٣ التوبة .

لا يزال يستتدى هذه الآيات التي تفرث أبصار وبصائر المسلمين كي يحيو على بينة ووعى . والتي تقرر أن المسلم المعبول قد يعفى من جهد الوجه والملاحمة والاستبث . ليحمل من أعداء الجبهة الداخلية جهد طاقته . وفرد وسعه . وييسر بصره وجهه . و يفكره وتديره ومن قوه لمناحه فرغاً ربه . أدبج - أن م يهاذ - مشر قلق . أو مصدر خطر على خطوط مزاجه . فالمسلم - مهم اغل - في ربط مع الفادرين . و خلف الفادرين الى يوم قويمه . يجاهد بالضربة . فان عرت غباثتهم . فان عزت فبالنيه . وذلك أضعف الأيمان . من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا . ومن خلف غازيا في أهله فقد غزا . متش عليه . غايات بهذا فهو تحتم على المسلمين في سبيل . تتوبتهم ن يحملوا الجهاد أشودهم . وأحاديث أنفسهم .

« من مات ولم يعز . ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق »
رواه مسلم .

ولقد مضينا في عروجنا الى هذه الآيات نستهدي ركائز ذات
فحوى . تتراءى عبر آيات البيئة وكأنها قواعد تميز (١) . وتشحن
أعطاف المؤمنين صفاء . وقوة ، وهدى . ولقد تمرسنا - ونحن نصعد
مع الآيات - بالركيزة الأولى . ورأيناها تحصن المؤمنين ضد ما زين
للنفس . وتهدر فيما تهدر فيما وموازن أكسبتها النزعات المادية
قتسابة . وبريقا خادعا . وقرأنا يومئذ قول الله « فلا تعجبك أموالهم ،
ولا أولادهم . إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا . وترهق
أنفسهم وهم كافرون » ٥٥ التوبة .

الركيزة الثانية

وشعاعات الركيزة الأولى تسرى بك عبر الآيات المربيات التي
تطارده عناصر الفتنة وتندد بالأطماع . وتكشف الزيف والمكر حتى
ترفأك (٢) الى مقام تبصر فيه وحدة الجبله التي تجمع النظراء
في قرن (٣) . الى حيث تطب قلبك بما عقد من موازنة شافية بين
معسكري الحق والباطل . تكتمل بها الصورة . وتظهر الفوارق . .

الى مر فيء قول الله . « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ،
يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف . ويقبضون أيديهم نسوا الله
فنسيتهم . ان المنافقين هم الفاسقون . وعد الله المنافقين والمنافقات ،
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم . ولعنهم الله . وهم
عذاب مقيم » ٦٧ ، ٦٨ التوبة .

(١) نمون .

(٢) تدنيك ، وتسكتك .

(٣) جبل .

والآيات هذه تحيط بمظاهر النفاق . وتلوى بمجامع هذه المظاهر
على أغانى المنافقين حتى تجحظ أعينهم من ضيق الخلق .

وانقرآن بهذا التصوير لمعبر . وبهذه المقارنة الحاسمة يعحف
الهوة التى تفصل بين الحق والخلال حتى لا يلتبس الأمر على مسلم .
ويبين أن المؤمنين . والمنافقين على خطين متدبرين . وقطبين متدفرين
لا يلتقيان أبدا .

أولئك دعاة معروف وجفاة منكر . وهؤلاء دعاة منكر وعداء معروف .
أولئك أوتوا بسطة وسماحة وأقاموا على الذكر . وهؤلاء كر (١)
مقعدون يعمهون فى اغفلات . فأنى يتوالون . وأين يلتقون ؟

ومثل المنافقين كمثلى الكافرين . جمعوا إلى الكفر كل ما ينفثه
من أرياح تهب بنشر . وتلد التمرد . واللانسانية . وتقلب انقيصم .
وتغرق فى الغفلات .

فهم فى حماة (٢) هذه الصفات يتشابهون تشابه أبعاض الشئ،
الواحد « بعضهم من بعض » فما أحراهم أن يخروا فى وهدة واحدة
ملعونين مقمحين « وعد الله المنافقين والمنافقات ولكفار نار جهنم
خالدين فيها هى حسبهم . ولعنهم الله . ولهم عذاب مقيم » .

واخراج المنافقين فى هذه الأردية البشعة يفيد أن المنافقين صفات
لا ذوات . فحيثما اجتمعت تلك الصفات فثم النفاق . وثم سوء اندار .

وحرى بالمؤمنين أن يربثوا بأنفسهم عن رجس هذه الصفات
ويبرءوا إلى الله ويحرصوا على النموذج المشرق الذى اختصهم به
القرآن : نفاسة معدن . وزكا . خلال . وحسن معاملة . وصدق ولا .

(١) جمع كز ، والكز البخيل .
(٢) الحماة الطين الأسود المنين .

في آتفه ومساركة وجدنيه بلا نعر . ولا أترده . ولا سح ولا خور
« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف . وينهون
عن المنكر . ويقيمون الصلاة . ويؤتون الزكاة . ويضعون الله ورسوله
أولئك سيرحمهم الله . ان الله عزيز حكيم » آتوبه ٧١ .

أولئك بخصائصهم دنبا هووا . والمؤمنون بخصائصهم عليا
رتقوا .

وحظ المؤمنين الأكمل في الآخرة . فهم لا يستنفدون حبيبتهم
في حياتهم الدنيا . كيف وقد وعو توبيخ الله غوم أفرضوا في التبع
وأذهبوا حبيبتهم في الدنيا . ويوم يعرض الذين كثروا على النار
أذهبتم حبيبتكم في حبتكم الدنيا وستمتعتم بها فانيوم تجزون عذاب
لهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق . وبما كنتم تكسبون
الاحقاف ٢٠ .

عن عمر رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله — وهو في
مسيرته حين هجر نساءه — علم أن نسيك يرد بجر الا أهيب جنودا
معهونه قد سطع ربحها . واذا رسول الله مضجع على رمال حصير
نيس بينه وبينه فرش . قد أثر الرمال بجنبه منك على وسادة من
دم حسوه ليف . قلت يا رسول الله أنت رسول الله وخيرته . وهذا
كسرى وعيسر في العديج والحرير . ادع الله فيوسع على أمته .
فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعدون الله . فقال : أفى
ثنت أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجب غم حبيبتهم في حياتهم
الدين . متفق عليه .

ويأذب بهذا الأدب كان عمر رضي الله عنه يمشي في معيشته
ويقول لجلساء رغبوا عن طعامه وابتغوا طعمه . لأن أعم
بظن العيش . ولم تثبت لجعل أكباد . وتعد . وسواء ،

وزين وكذا وكذا • وكذا تسقى حسنى • غن له عز وجل وصف
أقوام فقال • أذهبتم ضببكم • ثم حينئذ عذب

وكنهم • أذهبتم • نوحى بين مذمومين سريوا حتى أفضاه
وأمنوا مساه (١) الدنيا • واستعنوا بمنع العجبة عن معيم لآخره •
وضبت الدنيا حلال إذ مورس في غير سرف ولا مخبة ولا غرط
غن من حرم زينة الله حتى أخرج عباده • وخطبات من أروى •
ثم هي عذب آمنو في حياء بذنب حاسه يوم يقدمه ذلك بفضل
الآيات لقوم يعلمون » الأعراف ٣٢ •

شأنهم بنبعي ألا ما وجد في ستمار الذنب ويوم
الخطاب • وعرض من المؤمنين وغيره • أن يؤمن وبى عذر على
مقومه جديده رهد بذنب وانحكم في الأهل • جأحه بنى يوسف •
ونردى • بذنب • بسحب من حساب محوهم يوم • ذكر المصحح
أحد الموضوع بنى تسلف بدارين • وتنظم جمعه وغرد •
والمؤمن بعد هذا بعلم أن الذنب عرض حاصر باله من غير ومفجر •
ون • لآخره بثل نعمته حاسه • يؤمن مع رسول من الله •
مصدق ما روى في • سبحانه بنى سعيد رضى الله عنه عن بنى حنى
الله عليه وسلم قال : • عز وجل يقول ما من أحد • من أحد •
فيقولون نعمت وسعدت وحر في ذلك • فيقول هو رديهم • فيقولون
وما لنا لا نرضى برب وعد الله ما لم تعط أحد من حيث الله قول
سبحته إلا غضبهم الفصل من ذلك • فيقولون برب بنى • فصل
من ذلك يقول أهل عسرة رضى بنى • لا تسخط ربكم بعده •

وهذه المبرل لعب بنى دخنو شوى رسول مؤمن هي بعوض
برضع المعرى الذى يديه • بنى • بعبده بن حادد نفسه •

(١) المشاشة رأس العظم المكس المضغ •

اغراء المتع فجاهد في صلابه لعدو « ان الله يشتري من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن نهم الجنة ٠٠٠ » التوبة ١١١ •

ذلك كله ليحيا قول الله : « وعد لله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها . ومساكن ضيية في جنات عدن ،
ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » نوبة ٧٢ •

واذ قد أبرمت الصفقة . وضبت بوعد الله لمفوس . وربح البيع
دوى نداء الجهد . وحتم الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أن
يعظ في مصمات الجهد ويغلظ بقدر ما يلين ويرق . وبرفق في مقامات
النوام والسلام •

ان القرآن لذي برك سمو أخلاق رسول الله فوق الحضرة
والعظمة . ولو كنت غظ غبط عب لانفضوا من حوث . هو عرآن
الذى حتمت العظة في مواجهته شسعه الممردبين من الكفار والتدفعين
مضت كمة العظة حتى نملأ بها ك مجل . وحتى تعنى — فيما تعنى —
صلابة الدعوة . وبأس البدان . وعف برجر وكسعه ربط . وأنفال
العدة . وغطرسه مشوض بعد لابين والانشن • مصداق قول الله
« فم تمنعهم في الحرب غسرهم من حفرهم لعنهم بذكرون »
رئيل ٥٧ • ومعه ما نرى أن يكون له أسرى حتى
يثنى في رارس . الرئيل ٦٧ • السمع على نداء غود بدسجل من
مآذن براءة :

بشبه على جاهد الكفار والمنعدين . وعظ عديهم . ومثوهم
جهنم وبئس المصير « التوبة ٧٣ •

بخارى أحمد عبده

بل نقذف بالحق على الباطل فيدغ

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببرا

حمد لله وحسناده وسلامه على رسول الله ومن ولاده ...

وبعد ...

في حديثه يوم الجمعة ١٠ من ربيع الأول ١٤٠١ الموافق ١٦ من
يناير ١٩٨١ قال فضيلة الشيخ محمد متولى الشعروى صاحب
ما يسمى بالخطب الأيمانية في شران كركيم عند تعرضه بنظراته
في عونه تعالى : وإذا استسقى موسى ثوبه بعد اغنامه بلا مناسبة
أمر لم يكن المقام بحاجة إليه أن التوسل بأعرب انبيى صلى الله عليه
وسلم وبالمتى جائز بعد أن ساق حديث استسقاء عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه بالعباس بن عبد الخطب رضى الله عنه وقال أن
هذا دليل ضد من يقول أن التوسل بالمتى غير جائز . وعلى أن عمر لم
يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم لأنه لم يأت به فى الحديث ولا فى
محتاج للم . ولكن عم النبى صلى الله عليه وسلم محتاج إلى الماء . فكان
هذا سبب فسقيا . ومع أن الدليل ليس فيه اسرد ولو من بعيد
تؤيد زعم الشيخ بتوسل بالمتى بل أن الدليل قائم ضد زعمه وأن
عدم توسل عمر رضى الله عنه بالنبى صلى الله عليه وسلم دليل على
عدم التوسل بالمتى .

والحديث كما رواه البخارى عن أسى رضى الله عنه قال : أن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كانوا إذا احتجوا استسقى بالعباس
ابن عبد الخطب رضى الله عنه وقال : أنهم إذا كنا نتوسل إليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فنتسقين . وأنا نتوسل إليك بعمر نبيك فاسفنا .
... فيسئون . وهذا الحديث يؤيد ما يقوله المتمسكون بأسسنة
المعتد بحوار التوسل بدعاء الأحياء من الصالحين وعدم جواز
بالنسبة للموتى ويلفت أنظاره إلى أمرين هامين :

ولهم : عدول عمر عن التوسل بسببي حتى لله عنه وسلم بعد
أن لحق بالرفيق الأعلى الى غيره من الأحياء •

ثانيهم : اختياره للعبد التوسل الى الله تعالى باستغفار دون
سائر الصحابة •

وهذه لأمر من يوحيان بالتسؤل والبحث عن سبب عدول عمر عن
التوسل بسببي حتى لله عليه وسلم الى عمه العبد رضي الله عنه •
أي الرسول حتى لله عليه وسلم أفضل وأعظم عند الله من عمه
العبد ! ثم لماذا كان خنبر عمر لعبد من دون صحبه رغم
أن فيه من هو أفضل منه سابقه في الإسلام كعمر بن الخطاب وعثمان
وعلى وغيرهم من المبشرين بالجنة •

وللإجابة على ذلك نهد فنعرف كيف كان توسل النبي
صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ونورد في ذلك ما جاء من الأحاديث
في الاستسقاء •

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت : شك الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم معجوداً اضرب غائر بمبر فوضع له بالنسبي
ووعده بعد يوم بخرجون فيه • فخرج حين بدا حجب الشمس
فقعده على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال : انكم سئوتم جدب ديركم •
وغد امركم الله أن ندعوه • ووعدكم أن يستجيب لكم • ثم قال : الحمد
لله رب العالمين • الرحمن الرحيم • ملك يوم الدين • لا اله الا الله
يفعل ما يريد • له لا اله الا انت • ثم اتى وحض فقرأ • ثم
عيب العيب • وجعل ما أنزلت فوه وبلاغاً الى حين • ثم رفع يديه غلم
يزل بدعو حتى رأى بياض ابطيه • ثم حول الى الناس ظهره وغب
رد • وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ
الله تعالى سحبه فرعدت وبرفت ثم أمطرت بذن الله تعالى • فثم
يأت مسجده حتى سالت السبول • فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك
حتى بدت نواجذه فقال : أشهد أن لله على كل شيء شديراً وأنى
عبد الله ورسوله • رواه الحاكم وصححه أبو داود •

(٣) عن أنس رضي الله عنه قال : إن رجلاً دخل فسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخضب فغل : يا رسول الله . هكت الأموال وانقضت السبل غادع الله أن يغيبنا . فرفع النبي يده ثم قال : اللهم أعثنا . قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا غزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار . فغطت من ورائه سحابة مثل قترس . علماً نوسطت سماء انتشرت ثم أمضت غلا والله ما رأينا الشمس سبقتا . ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخضب عاتمه عاتماً . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال : اللهم حوينا لا علينا . هم على الأكام والخراب وبطون الأودية ومذبت الشجر فألقط وخرجت نمشي في سمس . رواه البحري ومسلم .

أذن كان الاستسقاء يتم بعصرين : ظهراً ونداء .

ومن هنا يمكن الإجابة عن تساؤل لأول أن سبب عدول عمر عن الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى غيره هو أن رسول الله قد نزل إلى الرفيق الأعلى فلا بد من الاستسقاء بأحد من الرعايا يدعو الله بالسقيا .

وأما الإجابة عن تساؤل الثاني وهو اختيار عمر لعباس بالذات فذلك لأنه أقرب الناس نسباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبنييه قول العباس في دعائه « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بدنت وم يكتشف لا بتوبه . وقد توجه القوم بي إليك لمكني من نبيك . وهذه أيديك إليك بالذنوب ونوحينا إليك بالتوبه فاسقنا لعيب . »

من هذا يتبين بطلان زعم فضيلة الشيخ بجواز التوسل بالموتى إذ قصد من التوسل بدعاء المخلوقين لا بذواتهم والا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى أن يستسقى به حتى بعد أن لحق بالرفيق الأعلى ولما كان هناك داع لدعاء العباس . وكان قصد عمر

دعاء عبس لا دأته كما كان لأستسعد ، بسنى صلى له عبه وسلم
حين حينه هو دعاؤه ويبس دأته كما هو وصح من الأحاديث •

ولا يخفى عني من سبيل أحدي أن عمر رضي له عبه توسل
أيضا إلى ربه بقبول دعاء العباس رضي الله عنه •

ويجوز اتوسل باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وبجبه وسير
على هديه كما ورد في سورة آل عمران • رب آتنا بما أنزلت وتبعنا
رسولنا عشت مع ساعدين • (آية ٥٣) • رب آتنا سمع مناديا
يأبى إلا أن آمنوا بربكم فآمن • رب اغفر ذنوبنا وكفر عن
سبائتنا وتوفنا مع الأبرار • (آية ١٩٣) •

ولقد نجد أن ما ورد في القرآن الكريم — ونود أن يتأمله شيخ
بصره لايمنيه — من توسل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام صلى الله
عليه وسلم وتعالى بالأعتراف بالعبث والافتقار صلى الله عليه وسلم وبذكر أسماء
وصف له أحسنى ولاعتراف بذنوب وبإعمال الصلحة وسكر
النعم • ومن الآيات على سبيل المثال لا الحصر : —

١ — فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر (القمر ١٠) •

٢ — ونادى نوح ربه فنادى رب أنى بنى من أهلى وأن وعدت
الحق وأنت أحكم الحاكمين • (هود ٤٥) •

٣ — وأدعنى برحمتى فى عبثت صاحين • (حمل ١٩) •

٤ — وأيوب نادى ربه أنى بسنى صر وأنت أرحم الراحمين •
(الأنبياء ٨٣) •

٥ — وإذا النون اذ ذهب مغضب غض أن أن بقدر عبه فنادى
فى ظلمات أن لا اله الا أنت سببحت أنى كنت من الضالين •
(الأنبياء ٨٧) •

٦ — وزكريا اد نادى ربه رب لا تدركنى عرد وأب خير تورين •
(الأنبياء ٨٩) •

٧ — انهم كانوا سارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين • (الأنبياء ٩٠) •

٨ — رب غدا آتيتني من المثل وعظمتني من تأويل لأحاديث ماض
السموات والأرض أنت وليي في مدني والاخره توفني مسلم والحقني
بالصالحين • (يوسف ١٠١) •

ونصيف أنه يجوز طب دعاء بفاضل من الفضول كما حدث
أن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين ذهب لتعمرة
« لا تنسنا من دعائك يا أخى » •

وسيح ومداخذ جلال المعصوم بدهيه نلى وصعب سفا
وسرع على ما يرغمون أنه عبر حسين رضى الله عنه . والجمهور
العبر من عامه . وضايفين حول المعصوم . ولتمسحين بها ممن
كانوا يسمعون حديث فضيله سيح في مسجد الحسين . فإراد أن
يقدم من يدى حديثه — بلا مناسبه — رضى الله عنها نجعل له عند هؤلاء
غده صدور غنمحو ما نسب سره سيح بعد أن سقط سقطنه يوم
أن كان يجلس على عرشى لوزارد بونير وعيل أن يهتر به بابحه ارب
ورفع أحد ولاد لأمور فوق مستوى مطوعين وأنه لا يسأل عما يفعل .
ونى ذكر فضيه سيح بأنه إذ كان نزلك لأصحاب السطان ثم
يشفع بـ بتتبيت عرسى لوزارد تحنت عن يثيب مكانك عند العامه
والحكومى برعت بهم • والأوسى بـ وقد هيا لك الأسباب أن
تقول كلمه حي بدلا من المدهه ليرضى عنك الحق • فأنق الله
يا فضله سيح واعلم أن من أرضى الله بأسخط الناس كفاه الله
ما بينه وبين الناس ومن رضى الناس بأسخط الله وكله لله الى
الناس •

هذا الله وليك الى التمسك بالحق وقول الحق وهو الهدى الى
سواء السبيل ••

بدوى محمد خير طه

الشريعة الجديدة

بقلم
محمد جمعة العزوي

- ٣ -

وفي صلاة ابن بشيش . من كتب ابطيقه لبرهانيه يتوجه الى الله فيقول : اسلم زج بي في بحر الأهدية . وانشئتني من (أوحال) لتوحيد . وأعزقني في عين بحر التوحده حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها .

... بصف الله الموحدين فيقول « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ويصف الله علامات الموحدين فيقول : « الذين اذا ذكر الله وجب غلوبهم . واذ تليت عليهم آياته زدتهم ایمانا . وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة . ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا . لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » والقرآن يحفه الله بأنه « شفاء ورحمة للمؤمنين » .. فهل دعوة التوحيد التي دعا بها الرسل والأنبياء يمكن أن نكون أوحالا يتجنب الناس التحوض فيها حتى لا تصيبهم أوساخها ؟

وعن أبي مالك الأشعري قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اظهر شطر الايمان . والحمد لله تملأ المير . وسبحن الله وحمد لله يملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض . والصلاة نور . والصدقة برهن . والصبر ضياء . والقرآن حجة لك أو عليك . فهل مضويات التوحيد من ظهور وحمد وتسبيح وحلاد وصدقة وصبر وغير ذلك يمكن أن تكون أوحالا ؟

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يعرس عرسا فقال : يا أبا هريرة ما الذي تعرس ؟ قال قلت : أغراسا . قال :

لَا إِلَهَ إِلَّا عِزِّي عَرَسَ حَرَمِي مِنْ هَدَى .. سُبْحَانَكَ يَا وَحْدَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ يَا وَحْدَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا وَحْدَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .. عَهْدُ عَرَسِي
الْجَنَّةِ أَوْحَالَ يَعَافُهَا النَّاسُ ؟ •

وَنُفِخَ أَنْ أُوحِدَ تَوْحِيدَ اللَّهِ يَفْعِدُونَهَا هِيَ : حَسْبُ الْمُرِيدِ :
حِينَ يَكُونُ فِي بَدَايَةِ تَطَرُّقِ ذِي الْحَمْدِ وَصَامِ وَأَدَى الْفَرَاغِ • وَهُوَ
مَا يَسْمَى عَنْدهُمْ بِالْمُسْرِعَةِ • • أَمَّا حِينَ : يَرْجُحُ بِهِ فِي بَحْرِ الْأَحْدِيَةِ :
عِنْدَهَا ذِكْرُ الْحَقِّ الَّتِي : بِتَوْحِيدِ : غَيْبِهَا مَعَهُ - تَعَالَى إِلَهُ عَنْ ذَلِكَ
عَوَ كَبِيرٌ - وَفِي اسْتِغْنَائِهِ فِي هَذِهِ الْحَقِّ أَنْ يَقُولَ : أَنَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ
أَبَدًا : كَمَا زَعَمَ عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِ وَقَدْ : مَا فِي الْجَبَةِ إِلَّا إِلَهُ : وَغَوْهُ :
أَنَا الْحَقُّ • • وَهِيَ تَسْمَى عَنْدهُمْ « بِالْحَقِيقَةِ » • • وَفِي هَذِهِ
الْحَقِّ غَنَى أُوحِدَ تَوْحِيدَ مِنْ صَلَاحِ وَصِيَامِ تَكُونُ غَدَ سَعَطَ عَنْهُ لَأَنَّهُ
يُوحِدُ فِي إِلَهُ وَتَوْحِيدَ إِلَهُ غَيْبِهِ • وَهَذَا مَا يَضْبُهُ : ابْنُ بَيْسٍ : حِينَ
يَقُولُ : لَكُمْ رَحِمِي فِي بَحْرِ الْأَحْدِيَةِ وَالْإِسْنَى مِنْ أُوحِدَ التَّوْحِيدِ •
وَعَرَقَنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ يَوْحَدُهُ حَتَّى لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعُ وَلَا أَجِدُ وَلَا أَحْسُ
لَا يَهَى • •

وَفِكْرَةُ الْحَوْلِ أَحَدِي مَلَامَحِ خَوْفِهِ • وَهَذَا فَكْرُهُ يَرْجُحُهَا
أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ وَيَسْبِدُونَ بِهَا • وَبَنظَرُونَ إِلَيْهِ الْإِسْلَامَ مِنْ خِلَافِهَا •
وَالْمُسْتَرْفِقُونَ وَالْمُسْرِفُونَ هُمْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا حِدَاءَ هَذِهِ الْفِكْرَةِ مِنْ جَانِبِهَا
الْمُضَرِّ • وَاعْرِضُوا أَيْضًا تَلَامُدَتَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِحَيَاتِهِمْ • وَكَثِيرٌ مِنْ
الْعَرَبَاتِ لَعِبَ فِي هَذَا الْمَجَالِ كَانَتْ نَحْتُ شَرَاغِهِمْ وَبَدَعُ مِنْهُمْ •

وَالْغَدُّ مِنْ ذَلِكَ وَاضِحٌ • • وَهُوَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ تَسْبِيحَ فِكْرَهُ
الْحَوْلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ • لَأَنَّ الْفِكْرَةَ هَذِهِ لِفِكْرِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَقْدَمَةٌ
لِغَرَبِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَسَاسِهِ • إِنَّهَا تَجْرِدُ الْمُسْلِمَ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ إِلَهُ •
لَأَنَّهُ مَا دَامَ غَدَ عَقَمَ أَنْ إِلَهُ حَلَّ فِيهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْفَهُ • • مَعَ أَنْ
رَسُولُ إِلَهُ حَسَى إِلَهُ عَلَيْهِ وَاسْمُ كَانَ أَتَقَى الْمُسْلِمِينَ فَكُنْ يَقُولُ :
« نَا أَحْوَفُكُمْ إِلَهُ » وَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ مِنْ غَلَبِ الْمُؤْمِنِ • كُنْ مِنْ لِمَكُنْ إِلَهُ
أَنْ يَفْعَلَ أَى شَيْءٍ بِدُونِ رَادِعٍ يَرُدُّهُ •

ومكره بحول تعطل لدعوه نبي جهاد في سبيل الله . لأنك لا يمكن أن تدعو الناس — ادعى أن الله حل غيه — في جهاد في سبيل الله . ثم هي في نفس الوقت برويج شكره الحسية حتى يؤه عيسى عليه سلام لأنها تعنى الفاء ، وأوهده وأبسر به . . . وذلك يؤكد كثير من الدرسين أن الصوفي حبط من يهوديه والمسيحية وبعض من فلسفة الأعريق والفرس . . . ودا كن بن بسس يدعو ويقول : اللهم ننسني من أحوال تنوحيد . غس دعاء هذا متناص بداء آخر بنون . . . لهم في أنسك وتوسل عك بنوحيدك ونمحدث . . . قد كن روحك بارحاه لا يعجبه . عماد بتوسل تنوحيد لله وهو يعلم أن تنوحيد أوحالا ! . . . وتحييه أن غوم لا مهمهم تنقص مؤنهم أو توأمة ما دأموا عد وجدوا من يقدر ذلك الكلام . ويرفع حاشه في مرسة لأوهده . ذلك لأنهم لا يستأون عم بقوون أو بفعون .

وهذا حزب نسبي ونسبونه نبي مؤمن على بن أبي هاشم رضي الله عنه . ويومع أن علي برى من هذا السرك . كم أن تعاطفه ندى على أنه وضع في العصر العباسي . لأنه يستمل في بعض الاصطلاحات الغريبة حتى لم تكن متداوله في عصر خلفاء المسلمين أو العصر الأموي مثل كلمة ماهبه الأسير . كم أنه لا يمكن لأمر مؤمن بدي سهر بالبلاعة وغساحه أن ينطق بكلمات مضموسه المعنى كما غم بنسبونه بيه وهو يحضب ربه . وصل هذا التدبير في صفات في تصارييف الصفات » .

وعند حاولت أن أبحت عن سبب تسميه هذا الحزب بالحزب النسبي . فوجدت أن محنواه عنيف وعد يتصدون أن هذا دعاء ماضى من حد سيف . وأنه بتار قتال . وأنه سلاح رهيب في يد المريدين « برهعونه في وجه من يحلفهم في الوقت المناسب . والدليل على ذلك أنك ترى غيه . لهم احظف أبسارهم — يعني لأعداء — واضرب رهيبهم . واضطع أعناقهم . واهكهم ودمرهم تدمرا . . .

(البقية صفحة ٤٦) . .

الإسلام دين الخلق

بقلم مصطفى خ بركات

نزل حدى الغيت العظمى للإسلام هي رساء دعائم الأخلاق
الكريمه . مصداق نقول ارسول حدى الله عليه وسلم . ثم بعث
لأتمم مكارم الأخلاق » •

والاخلاق كريمة لا يمس بها عيون . ولا يصدر بها عرس .
ولا يرفع بها شعار . وانما هي مكابده ومعدده وأسود وعدود . واستعلاء
على أهواء النفس ورغباتها •

ومن أوضح أن للإسلام ثم بعد الحدود من يحصر في حق من
حقوق الله عز وجل . لأن علاقته بالإنسان بربه علاقته حصه . كف من
خلاف بفروض فرضه الله سبحانه ومعاني عليه . عيبه لا يتصر
في حلاله أو زكاه أو حبه أو حج . وليس رغم ذلك عن الله تعالى وهو
واسع ارحمه والمعرفه عنده يعصر عبد في أحد هذه الفروض لا يعجل
عنه بعفوية دنيوية يصعب في يد الحاكم بضيق عليه . ونم بتركه معه
يعود اليه نادما تائباً مؤدياً لهذه الفروض •

ويكن حدى يسوء خفته في محبة من يواحي مجسم . ورساء
الحق ببعكس غيرها على حقوق الناس . فان الله بعد له حدود حتى
بحبها يحكم على كل من يتعداه . فافانك يقتل رأس حبه ساء فأرهن
نفسه بغير حق . والقتل مضيق للأمن في المجتمع . ويزنى المحسن برجم
حتى موت لأنه اعتدى على عرض غيره وقد كفل الله له عرضاً حلالاً .
وارنى عبر المحسن بجد مائه حده . وسارق يجمع يده رأسه حدى
على من غيره . والقاذف يجلد ثمانين جلدًا / لعاذف هو الذى يحدث
بسوء في حق المحسنات المؤمنات العفلات ويتهمهن بسفاحته دون أن

بأنى تأريعه شهود على صدمه (وذلك لأنه بشيع الفاحشة بشانه فى
 المجتمع المسلم . وبعد أن يحط لا تقبل له شهوده بعدها الا اذا تاب
 توبة صدمه . وهكذا يتضح من خلال ذلك أن هذه لحدود ما وضعت
 لأن يسوء حقه فيما يتعلق بحق من حقوق العباد أو حق من حقوق
 المجتمع .

وحى يضمن لاسلام أن يسود حق كريم لمجتمع الاسلامى . فانه
 يحتم على أتباعه الالتزام ببدا هم هو الأمر بالمعروف والنهى عن
 المنكر . لأن هذا 'بدا' يمثل يقضه المجتمع وإيجابيته . فهو مجتمع لا يرى
 حبرا الا وبحس عبه ويتوصى به ويستزيد منه . ولا يرى سرا
 أو غسدا الا ضرب بعنف على أبدي مرتكبه . ولعل السبب الرئيسى
 الذى أدى بألأمة اليهوديه الى غضب الله وسخطه عبه هو اغفاله
 هذا المبدأ . وعندما عطلت عن تطبيق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
 عدها ذلك الى الفروع فى كل ألوان الشر والفساد . وسجل الله ذلك
 عبه فى قوله تعالى فى سورة المائدة . لعن الذين كفروا من بنى
 إسرائيل على عسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .
 كانوا لا يتنهون عن منكر فعلوه ببأس ما كنوا بفعلون .

وعلى هذا فإن ألأمة التى بيرد فيها الشعور غترى الشر ولا تحرك
 ساكن ألأمة . وترى لعضلة نعتر . وترى لرذيله تتبجح وتستعلن .
 وترى الفحور بسمل بدها ولا تحرك ساكن تصحبح هذا الفساد ،
 هى ألأمة بكل المعير شبيهة بألأمة يهوديه . والله لا يحبى ألأمة على
 حساب ألأمة حرى . ومن سم غيغس هى ألأمة تستحق لعنه الله . كما
 استحققتها ألأمة اليهودية عندما . . . ات أخلاقها .

وهنا — بشور سؤال . . . ما معنى لأخلاقى ؟ . . . قد شاع فى زمان
 هذا أن ألأمة لاسلامية النبوى هى سوء الخلق بعد أن نبذ كثيرون
 من أبناء هذه ألأمة دينهم وراء ظهورهم . . . ولا شك أن أبناء ألأمة
 الاسلاميه — مسخريهم وفاسديهم — مسفون على هذا .

وفي تقديري أن أنرسول صلى الله عليه وسلم حدد معالم الأخلاق
الكريمة في حديث من أحاديثه الكريمة حيث يقول لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض.
وكونوا عباد الله إخوان . المسلم أخو المسلم . لا يظلمه ولا يخذله
ولا يكذبه ولا يحقره .. اتقوا هاهنا (ويشير إلى قلبه ثلاث مرات) .
بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم
حرام : دمه وماله وعرضه » .

هذا الحديث في تقديري يمثل دستور أخلاقا رفيعا .. لأنه نوصي
في أي مجتمع قلل بجد لفساد له مجالا في مثل هذا المجتمع .. ينهى
الحديث عن الحسد وهو الحقد .. لأن الحقد يورث تضمره في صدر
الحاقد تجاه المنعم عليه . ولا سبيل لتفليس عن هذا الحقد إلا بسوء
فاسد سرير . وبهذا يكون الحقد أصل كل جريمة . وحسب أن نعرف
أن الحقد كان يدفع لأول والسبب الرئيسي في وقوع أوج حرمة
على الأرض عندما عتل عليل أخاه هليل . ثم ينهى عن شتمه . وهي
اعلاء السعر على من يريد اسراء سلعته من اسع حتى لا يتم شتمه ..
واضطر إلى باهر ينطق على سره ، صفعه بجمع معين . ثم أتى نحر حر
فزيد في ثمن حتى تصنع على العاجر الأول بصفه .. ماد يكون
نعور من شغل في الحصول على بصفه إلا بد أنه سيك د من شيب
في ذلك . وبهذا غبه . فنصل إلى تبعض .. ونور محرم . فعلا
أخرية و البغض شوب ابتدئه . ماد يكون حبه ! له بالذات سيكون
مجتمع مثغر ينسخر عنه الشرور والفساد . ونؤدي به إلى التدابر
والحسومة وفتكك و تضعف . وهو ما ينهى عنه الحديث . لأنه من الخطر
م بحسب أنه من لامة ضعف الأوصار إلى ربط من شتم . و ذلك
ينهى النبي عليه الصلاة والسلام عن خصومات على يؤدي إلى التدابر
في قوله : « لا يحل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . فليس معرض

هذا ويعرض هـد وحيرهما اذى بسلام . ثم ينهى الحديث عن
 أن يبيع أحد على بيع أخيه . . . أى لا ينبغي لمسلم بعد أن يبيع أخوه
 لأحد الناس سعة معينة أن يضرب على المشتري رد هذه السعة . وبيعها
 له هو بسعر أقل . فإن أثر ذلك هو نفس أثر المداخلة . . . ثم يأمر
 الحديث المسلمين بأن يكونوا خوات لأن الأخوة في الاسلام هي أعلى
 ما يمكن أن يربط به دين بين أمرأه مجتمعه . . . ثم يؤكد الرسول صلى
 الله عليه وسلم هذه الأخوة بسارحاً رابعها يقول : « المسلم أخو
 المسلم لا يظلمه » أى ذو حكمه غلبه فلا يظلمه إذا كان في منصب حكم
 أو قضاء . . . ولا يحذنه . . . إذا استنصره أو طلب معونته . فلا يبيع
 به أن يتعاسى عن بدل ما في مئذونه من معونة أو نصره . . . ولا يكذبه . . .
 أى لا يكذب عليه إذا نقل عنه ولا يكذب عليه إذا نقل به . . . ولا يحذره . . .
 من مشيئه أنه غضت أن تختلف منزل الناس لأخيمه دين على وفور
 ورغعة وضعه ومنصب وحمول وعم وجهل وغوه وضعف . وذلك عسى
 تتمتع بنعمه من نعم الله رغبت غدره في المجتمع أن يحضر من دونه في
 أمزله . . . لأن الناس لا يتفاضلون عند الله بهده لأعراض الزائفة .
 و . . . ما يفاضلون عند الله بنوعى . . . وذلك بسيرة الرسول . . . ثم أرى صدره
 غالب مرات . وهو يقول : « اغفوى ما هذا حتى بين أن اغفوى
 نسب كذبه مثل وكذبه مر حتى في غيب بترجمه عنها سؤك بترجمه
 وأخيه والمودة والتواضع للناس جميعاً — ثم ينطق بالحديث خط رجعه
 على من سبب سيرة وسيرة وشهد شهود نبى غبه بسلام . . . قل
 المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » .

بعد هـد سرق أن الاسلام وضع من مدخل حبس اذى بسلام .
 شاكلان أمر من في نرسه . . . من رايه . . . رايه . . . رايه . . .
 وديهم . . . ومن نظر هذه السيرة . . . لا . . . على رايه . . . رايه . . .
 رايهم . . . رايه . . . رايه . . . رايه . . . رايه . . . رايه . . .
 احسن . . . ولن يستطيع أن يقدم مجتمعه إلا لعنف فاسده شريعة بهوى
 به سى عا سحوق . . . وأخلاق المجتمع يحفظه سى لا تفعل أى أمر من

فساد أو شر مهم كان تفهمه . ويفظه المجتمع بحلول دون لتبجح
والاستعلان بالفساد . وأخلاق العمل باتقانه والاخلاص فيه . وعدم
الفش أو التهاون في أدائه .

وأخلاق الحرب الصبر ودفع لعدوان . وليس معنى تشريع القتال
أن ينطلق الأفوياء ليستعبدوا الضعفاء وإنما ينبغي أن يسير قناصون
القتال في خط متوز إلى جوار غنونا الأخلاق كما يتضح ذلك في قول
الله تعالى من سورة البقرة : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يفتلونكم
ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين " ومن وصايا النبي الكريم في الحرب
لمسلمين ألا يمشوا بجثث القتلى وألا يقتلوا النساء والأطفال وألا
يحرّبوا الديار . وألا ينهبوا الأموال والأعراض وألا ينتهكوا الحرمات
وألا يجرعوا لزرع . وهذه قمة أخلاق الحرب .

وأخلاق لحكم لعدل . فالحكم المسلم ينبغي أن يكون عادلا
ولا تعرض لسطوة . . . وغضب الناس . . . ومن قام حكمه على سخط
الله وغضب الناس لا بد له من يوم يسقط فيه وبهذا يكون قد خسر
الدنيا والآخرة .

وسنضرب مثيل لعدل حاكم المسلم من سنوك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . فقد كان ذا أصدر أمرا إلى الرعية جمع قبل اذ عته
على الناس دوى عربه وقال لهم . لقد نهيت الناس عن كذا وكذا .
وان الناس ينظرون ليكم كما تنظر لصير إلى اللحم . فمن وتعمق وقعوا
ون هبتم هبوا . ووالله لا أؤنى برجل منكم قد وقع فيما نهيت عنه
الا صاعفت له العذاب لكانه منى . . فمن شاء منكم فليئتمد من شاء
فسيأخر . وبهذا كان يحسن ألا يأتيه أحد الناس وقع في مخالفة أمره
ليحجج اسمه بأن عريب له وقع في نفس المخالفة وتركه دون عقوبة .

و مثل ثلثي نلمحه عندما كان عمر يتفقد سوو لمدينة يوما فرأى
مجموعه من الأبل معروضة للبيع تتميز بأنها سمينة غوية اذا ما قورنت

بغيرها من الابل المعروضة وسأل : « لمن هذه الابل ؟ » فقالوا : « هذه ابل عبد الله بن عمر » فقال : « بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين !! » ثم أمر أن يأتوه به . ولما جاء سأله أمام الناس : « ما هذه الابل يا عبد الله ؟ » وأجابه عبد الله : « يا أمير المؤمنين هذه ابل أنصاء (أى هزيلة ضعيفة) اشتريتها بمالى ودفعتها الى الحمى (مكان فسيح مليء بالعشب خصصه عمر لرعى أنعام المسلمين) أبتغى بها ما يبتغى سائر الناس (أى أرعاها وأسمنها ثم أبيعها فأربح من بيعها) .. ويجب عمر فى تهكم » ويقول الناس هذه ابل ابن أمير المؤمنين ... اسقوا ابل ابن أمير المؤمنين .. أضعموها .. أريحوها فى الخفل فقتل الابل ميزة لا ينالها غيرها من الابل لأنك ابن الحاكم .. وهكذا تسمن ابلك ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين » ثم يصيح فيه « يا عبد الله ابن عمر .. بع هذه الابل وخذ رأس مالك الذى دفعت وابعث بأرباحها الى بيت مال المسلمين » •

ما كان عبد الله بن عمر بمتهم فى خلقه ولا فى دينه . وما فعل ارا تفرد به . وانما فعل ما يفعله سائر الناس . ولكن عمر يخشى أن يسي الله وقد انتفع أحد ذوى قريبه نفعا أوصله اليه منصب عمر كأمر للمؤمنين •

وهكذا فانك تجد الاسلام فى نهاية الأمر هو فى حقيقة أمره دين الخلو الكريم الرفيع يتميز أتباعه بأخلاقهم اذا وعوا دينهم وفهموا غايته ولعل خير ما يعيه المسلم قول النبى عليه الصلاة والسلام : « اتقوا الله حيثما كنتم . وأنبع السيئة الحسنة تمحها . وخالق الناس بخلق حسن » . وقوله : « أقربكم منى منازل يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً يضئون ككنافا الذين يآلفون ويؤلفون » •

مصطفى برهان

تحت راية التوحيد

بفتح
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد نبر

- ٣٢ -

* الخصيصة الحامسة للعقيدة الاسلامية : أنها عقيدة واقعية تتعامل مع الحقائق المستيقنة الوجود ذات الأثر الواقعي الايجابى فى الأنفس وفى الحياة ، ولا تتعامل مع تصورات عقلية مجردة ولا مع مثاليات خيالية غير واقعة . ولا مع فلسفات واهنة متضاربة .

* فهمي تؤمن بالله واجد دل خلقه على وجوده . اد كل صنعة لا بد لها من صانع . فكل خلق لا بد له من خلق (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخلقون . أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنوا) ٣٥ - ٣٦ الطور .

سبحان الله عما يُلحدون ويشركون (خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تُميد بك وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء غائبتنا فيها من كل زوج كريم . هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق لدين من دونه بل الظالمون لفساد مبين) ١٠ - ١١ لقمان .

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأنه اله مريد وفعال لما يريد ، لا قيود على ارادته . ولا حدود لقدرته . تدل حركة هذا الخلق وما يجرى فيه من تغييرات وتحولات على هذه الارادة وهذه لقدرة .

قال اله تعالى : (انه هو بيدي ، ويعيد . وهو العز الودود . در العرش المجيد . فعال لم يريد) (آيات ١٣ - ١٦ البروج .

وقال تعالى : (أوبيس الذي خلق السموات والأرض بقدر على
أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئاً
أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذي سده منكوت كل شيء ، والله
ترجعون) الآيات ٨١ - ٨٣ يس .

وقال تعالى : (أولم يرو أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بحقنهم بقدر على أن يحيى موتى بلى انه على كل شيء
قدير) الآية ٣٣ الأحقاف .

* والعقيدة الاسلاميه تؤمن بأنه الله وحده لا شريك له في ملكه ،
ولا معين له من خلقه . دل نظم خلقه واحكام تدبيره على وحدانيته
سبحانه .

قل لله تعالى : (وللهكم الله وحده لا اله الا هو الرحمن الرحيم)
الآية ١٦٣ البقرة .

وقال تعالى : (وجعلوا له شركاء ، لجن وحشهم وحرقوا له بنين
وبنات بغير علم سبحانه ويعلى عما يصفون . بديع السموات
والأرض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه وخلق كل شيء ، وهو
بكل شيء غييم . ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خلق كل شيء ، فاعبدوه
و هو على كل شيء وكيل) ارييت ١٠٠ - ١٠٢ الأنعام .

وقال تعالى : (قل ادعوا الذين رعتهم من دون الله لا يمكن
منفعه ذره في سموات ولا في أرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم
من خير) الآية ٢٢ سبأ .

وقال سبحانه . (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم
يولد . لم يكن له كفوا أحد) سورة الاخلاص .

وقال جل شأنه : (يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قِصْمٍ • ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير • يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد • ان يثأر يذهبكم ويأت بخلق جديد (الآيات ١٣ - ١٦ فاطر •

وصدق الله العظيم : (لو كن فيهم آله الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) ٢٢ الأنبياء •

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأن الله لا مثل له من خلقه ولا نظير له في كونه لأن المخلوق لا يشبه الخالق بحال • ضرورة أن الصنعة غير الصانع •

يقول الله تعالى : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه لي لله فلكم انه ربي عيه توكلت وليه انيب • فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم أزواج ومن لانعام أزواج يذروكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الآيات ١٠ - ١١ التورى •

وقال تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الآية ١٠٣ الأنعام •

وقال تعالى : (أفمن يحرق كمن لا يخلق أفلا تذكرو) ١٧ النحل •

ويقول الله تعالى لذين يصربون له الأمثال ويسبونه بخف غيما هو من صفات المذوقين وأحوالهم : (فلا تصربوا له الأمثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ النحل •

* شاعده لاسلاميه بنظرى هذه المخلوقات المشهده من سموات وأرض • ونجوم وكواكب • وليل ونهر • ونور وظلام ، وحباب ومطر • ورعد وبرق • وظل وحرور • وجميع لأحوال والأطوار التى تتقلب فيها هذه المخلوقات وتتطور اليها وتترك آزارها الحقيقية

الملائكة المعين — قال الله تعالى : (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله غدا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون . وان كنوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين . فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحببى الأرض بعد موتها ان ذلك لحى الموتى وهو على كل شىء عدير) الآيات ٤٨ : ٥٠ الروم — تنظر الى هذه المخلوقات ونرى فى وجوده وتطبعه وتطورها دليلا صادقا وبرهانا ناصعا على وجود خالقها وعلى وحدانيته وقدرته وارادته وهيمته عليها وقيامه سبحانه بأمرها (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) الآية ٢٢٥ البقرة .

وقال تعالى : (ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) الآية ٣ يونس .

* والعبيدة الاسلاميه ننظر الى الانسان — أى انسان — على أنه خلق من خلق الله وعبد لله يحيا ويموت . ويبدأ وينتهى . ويأكل الضعام ويمشى فى الأسواق . ويؤثر ويتأثر . ويحب ويكره . ويرجو ويحسف . ومنه المهتدى والضال . والمؤمن والكافر . ولبر والفاجر ، والمصلح والمفسد . الى آخر صفات لانسان المميزه عن غيره من سائر المخلوقات .

قال الله تعالى : (ولقد خفنا الانسان من سلاله من طين . ثم جعلناه نطفه فى قرار مجين . ثم خففنا النطفه عنه فخصمنا العلقه مصغه فخصمنا لمخغه عضما فكسونا العظام لحما ثم أنشأنا خلقا آخر فتبرك لله أحسن الخالقين) ١٢ — ١٤ : المؤمن .

وقال تعالى : (ما لكم لا ترجعون لله وقرا . وقد خضعكم أضوارا . لم تروا كيف خلق الله سبع سموات طبعا . وجعل القمر فيهن نور وجعل الشمس سراجا . والله أنبتكم من الأرض نباتا .

ثم يعيدكم فيها ويخرجكم أخراجا • والله جعل لكم الأرض سائها •
لتسلكوا منها سبلا فجاجا (الآيات ١٣ - ٢٠ نوح •

وقد قال الله عن المسيح بن مريم وأمه عليهما السلام (ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان
الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٥ المائدة •
ولما قال المشركون عن حاتم النبيين صلى الله عليه وسلم •
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق قال الله تعالى له :
(وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الأسواق وجعلنا بعض فتنة أتصبرون وكن ربك بصيرا)
٢٠ الفرقان •

ولما جادل براهيم خليل الرحمن عليه السلام قومه في عبادتهم
للأصنام (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون • أنتم وآبائكم الأقدمون •
فانهم عدو لى الا رب العالمين • الذى خلقنى فهو يهدين • والذى هو
يطعمنى ويسقئ • واذا مرضت فهو يشفين • والذى يميئتنى ثم
يحيينى • والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) الآيات ٧٥ -
٨٢ الشعراء •

* فالعقيدة الاسلاميه لا تنتظر للانسان - لى انسان - الا
على أنه واحد من الجموعه الانسانيه التى هى من صنع الله • فلا
تتخذها الها يعبد أو يدعى من دون الله • أو تجعله لله شريكا • ويدا
وهو من خلق لله وعبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن أن
يملك ذلك غيره • وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم كمل انسان على الاطلاق وأحب انسان لى الله (قل لا يملك
لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون)
١٨٨ الأعراف •

والحديث مومول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر

حملاً وان فعلينك

بقلم حسن الحنيزي

نصف مليون جنيه ضرائب من الملاهي ليلة رأس السنة :

نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٦ صفر ١٤٠١ الموافق ٢ يناير ١٩٨١ بالصفحة العاشرة نبأ يفيد أنه قد تم تحصيل أكثر من نصف مليون جنيه ضرائب على تذاكر ورسوم الدخول للملاهي الجيزة في ليلة رأس السنة . وأضافت أن هذه الحصيلة تمثل ١٢٠٪ من قيمه تذاكر الدخول لهذه الحفلات .

تعليق التوحيد : هذه اموال سكبت سكباً على غنبت دور اللهو وفساد في الأرض بشارع الهرم وطرقات المتفرعة منه . فما بالكم بما أنفقه المفسدون في الأرض على موائد هذه الملاهي ! فمن المعروف عنهم أنهم بعد تقديرهم وشحهم في أمور البر نجدهم في قمة الاسراف والبذخ عندما تقدم لهم فاتوره الحساب عن الخمر التي صبت في أيدي انغنيات . فالمجالسة وصحبة الناعمة الرقيقة لها ثمن باهظ في هذه الدور يدفعه عن ضيق خاطر - الرأسماليون الجدد الذين تنفسوا البصعاء بعد زول كبوس الاشتراكية المصرية . كما يدفعه - باسراف وبذخ أكبر - المفسدون في الأرض القادمون من بلاد النفط بحثاً عن اللذات المحرمة .

نقول هؤلاء وهؤلاء اذ كنتم لا تحفون له وايوم الآخر ، املا بخفون ان بسط الله عليكم من يسلبكم اموالكم ويأسر رقبكم ويسومكم سوء العذاب ويحرمكم من أدنى درحات العيش في الوقت الذي أصبحت فيه أسرى شهواتكم وعبيدا لأمواتكم وملد تكم .

٧٦ بليون دولار خسائر الاقتصاد الأمريكى سنويا بسبب الخمر :

البيان بيان رسمى صادر من وزارة الصحة الأمريكية •

والتقرير قديم مضى عليه أكثر من عامين ولم يحدث له أثرا ولم نسمع له ذكرا •

يقول البيان الذى لخصته جريدة الأهرام فى عددها الصادر بتاريخ ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١١ يناير ١٩٧٩ (والحديث للذكرى والعبرة) أن أمراضا خطيرة على رأسها السرطان وأمراض الكبد سببها الخمر • وأشار البيان الى تقرير اقتصادى يؤكد أن خسائر الاقتصاد الأمريكى نتيجة تناول شعب الولايات المتحدة الخمر تبلغ قيمتها ٧٦ بليون دولار تتمثل فى :

١ - نقص فى الانتاج •

٢ - تكاليف علاج من أمراض ناجمة عن تعاطى الخمر •

٣ - خسائر مالية •

تعليق التوحيد : الى الذين تبهرهم حضرة الشرف أو العرب نسوق البيان الرسمى السابق بدون تعليق — أما عن الذين صدر لبيان من أجلهم منذ عامين ليتعظوا فما استجابوا نردد قول اله تعالى «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » ١٠١ يونس •

* * *

تعطيل حد الحراية :

أصدرت محكمة جنايات القاهرة فى الاسبوع الأول من شهر ربيع الأول ١٤٠١ حكمها على اثنين من المتهمين بمعاينة كل منهما بالأشغال الشاقة عشر سنوات • وذكرت المحكمة فى أسباب حنمها أنها تقضى على المتهمين بأقصى العقوبة ليكون درسا رادعا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على حياة المواطنين وأموالهم فى مرافق النقل العام تحت تهديد السلاح •

تعليق التوحيد : هذه جريمة ارتكبت عكس — لا نقول في فلاة ولا في بيداء — بل في (الاتوبيس رقم ٩٣ لدى يسير بير مصر القديمة والسيدة زينب • والمجنى عليه مراتب عام بوزارة التموين • أما كيف جرت أحداث الجريمة على مرأى ومشهد من جميع الركب فذلك أمر تقشعر منه الأبدان • طعنة من (سنجة) في يد المجنى عليه أحدثت به جرحا غائرا لتسقط الحقيقه من يده • ثم يعالجه المتهم الثانى بطعنة في كتفه ليسقط المجنى عليه على أرض (الاتوبيس) عارفا في دمه • وهاج الركب وماجوا وروعوا ولكنهم عزل من السلاح من مواجهة فاتكين فاسقين مفسدين في الأرض •

ويؤمر لسائق فيقف وينزل المجرمان ومعهما الحقيقه • وصف الجريمة في سريعه الله فساد في الأرض وفي القانون الوضعى سرقة بالاكراه •

غمى يضم شرع الله الحكيم بدلا من هذه القوانين المستوردة نعاجزه ! لقد وافقت الأمة في استفتاء عام على تعديل الدستور لتصبح لشريعة الاسلاميه هى المصدر الأساس لجميع القوانين • وهذه "الأحكام الصادره ضد هدين الجرمين تتناقض مع حيثياتها عندما ذكرت أنها درس رادع • وتتناقض ثانيا مع شرع الله بتعطيلها حد الحرابة الذى سنه الشرع الحكيم لمن يحرّبون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا •



أوصياء جبل الهيكل :

جماعة يهودية تطلق على نفسها هذا الاسم • وجبل الهيكل عندهم هو ساحة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله • اقتحم الأوصياء الساحة المظهرة من باب المغاربة ومعهم كتب التوراة وأدوات الشعائر والعلم الصهيونى حيث ركزوها في ساحة المسجد • ثم أدت هذه الجماعة الصلاة العبرانية واستكملت طقوسها على مشهد من رجال الأمن اليهود • وبعد أن أتمت صلاتها غادرت المسجد الأقصى على أن تعود اليه وقتما نشاء •

تعليق التوحيد : حدث نفس الشيء من قبل بمدينة الخليل في
 مسجد ابراهيم عليه السلام . وتكرر الحادث رغم ما نجسم عنه من
 اشتباكات بين اليهود والمسلمين . ثم قسمت السلطات الاسرائيلية
 المسجد الابراهيمي بين المسلمين واليهود منصفه . والغلب أن أوصياء
 جبل الهيكل يصنعون في القدس ما صنعه آبراهيم في مدينة الخليل .
 والخطوة الأولى نصف المسجد والثنية هيكل سليمان على أنقاص
 المسجد الأقصى . وهذا جزء من شرط في العهد العمري وهي الوثيقة
 التي ستلم بموجبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدسه ايبياء -
 اورشليم القدس - من الروم حيث أعطاهم عهد وميثاق ألا يسكنها
 معهم أحد من اليهود . ولكن ليهود ايوم أصبحوا الغنبية العظمى
 في ايبياء . ومنبر صلاح لدين تحول الى رماد في حرب مصطنع في
 أغسطس ١٩٦٨ كأنما يقولون القدس لنا ولا صلاح الدين عندهم .
 فما كان جواب انتعسا الا بقرارات خطيرة على الورق بحدده ووراء
 خرجية لدول الاسلاميه ادين جميعوا في عصمه الاردن لدارسة
 بند واحد هو « حريق المسجد الأقصى » وبعد شرار بكتب المنشوء
 في قمته فانغمت الخرجية الأردنية حفل استقبال للحبوب الكرم
 قدمت فيه لخمور لأن السادة وزراء خارجيه الدول لاسلامية
 لا يشربون الماء الطهور .

يا قوم : قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا من يرمد منكم عن دينه
 فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . أذن على المؤمنين . أعزء على
 الكافرين . يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء . والله واسع عليم ٥٤ المائدة .

آمنت رب العالمين وصدقت - فلا تبدل لكلماتك - فالجهاد فعل
 تؤتيه من تشاء من عبادك المخلصين وتحرم منه الغناء المفرطين .

حسن الجنيدى

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد جمعة العدي

دعوة ناقصة

ادعوه الى الوقوف بجانب الشعب الأفغانى المسم . فى جهاده ضد الملحدين . دعوة ضيقة .. لا يمكن لمسلم أن يقف مكتوف اليدين أمام ما يحدث - شعب الأفغانى المسم من قتل وتشريد واضطهاد . كنت أريد أن تكون الدعوة الى الوقوف مع اشعب الأفغانى ، مصدرها .. غيرت على ديننا أولا وأخيرا . ومن منطق أن أفغانستان حر ، من الوطن الإسلامى الكبير - لا من منطق تجاوبنا مع المعسكر العربى الذى بعدى الشيوعيه . فنكون بذلك بوقا من أبواقه ..

وحسبى لا نتوان ذيو لا غيرنا فى هذه الدعوة .. وحتى يصدق علينا أننا ندعو الى الجهاد فى سبيل الله . ومقاومة كل فسطهد يقع على المسلمين فى أى مكان من العالم .. فلا بد أن تكون الدعوة الى الجهاد عامه .. ومعنى بها دعوة ضد التسلط الماركسى الذى يقع على المسلمين فى أى مكان من العالم .. كذلك الدعوة الى الوقوف ضد التسلط الحيدوى الذى يقع على المسلمين فى بلاد النصارى .. كذلك الدعوة الى الوقوف ضد التسلط الهندوكى الذى يقع على المسلمين فى الهند .. وغير ذلك من بلاد الأرض .

وهذا غرض ننكر بكل أسى وحزن بجاهل لزعمت لاسلامية لعميات القتل والتشريد والابادة التى تحدث للمسلمين فى كل مكان من العالم . وبخاصة تلك التى تحدث فى الهند . والتى تنفذتها وكالات لأتباء ، ولتنى وصفت عميات الابداء التى يتعرض لها المسلمون فى الهند وجنح المسلمين المفاد على الأرض . والخناير تنهش فيها ، ومع ذلك لم يتحرك صمير زعيم مسلم من هؤلاء الذين ملئوا الدنيا

صياحا من أجل الشعب الأفغانى . لم يتحرك لضمير غيهم مع هؤلاء الذين يموتون كما تموت القحط والكلاب . كذلك غان وسائل الاعلام فى هذه البلاد لا تشير الى هذه الحاسى التى تحدث فى أى مكان من العالم .. فهل هؤلاء سكتوا لأنهم يخافون أن ياتهموا بالرجعيه والتعصب من قتل الحسينية ؟ ام أن الدعود الى الجهاد فى سبيل الله والتضامن مع المسلمين لا بد أن تنطق أولا من العرب اصليي ؟ .

ندوة الجمعة

لاشغال بالأدب صورة من صور رضى فخرى وعصافى كما قالو .. فهل من ارقى الفدى أن يترك المسلم صلاه بجمعه ويستغل عنها بغيرها ؟ وبماذا تحكم على مفكر مسلم بغير . جع من يوم الجمعة ملتقى دائما لفلاميذه ومريديه ؟ لاذ كان اختيار عقاد ليوم اجمعه لتكون فيه ندونه لاسبوعيه تلى تبد فى صباح ونسهي آحيننا فى ساعة اثنائية بعد ظهر كما يؤكد الأستاذ بيس منصور : .. لقد كان عمامه مصر من لادبء والمفكرين وبعض السياسيين يحاضرون على هذه الندوة .. فهل كانت هذه مجوه بين هؤلاء وبين دسهم بحيث لا يكاد يفكر واحد منهم فى ن عنبه وجب نحو ربه : لى يور عرب .. اذا عرفت أن هؤلاء جميعا تتدرو لدينهم . وتصدوا للى تير سلامى . وباركوا لى بير عمنى وشاركوا فيه .. مسكينه مصر فى مفكريها وأدبائها .

امانة مصر

اشد أنواع المذلة للانسان أن تدل كبرياؤك امام عدوت الذى الذى قتل أهلك . واستولى على أرضك . ودنس حرمة بلادك . وأن تضطر — داخل بيتك — الى منافسته ومداهنته .. فهل نحن دله الى الحد الذى يأتى فيه والد أحد الشهداء ليحتضن : سحق نفون « رئيس الدولة الاسرائيليه وهو يهتف : عاش نفون ؟ وهل هذا الوالد الذى قتل ابنه بأيدى هؤلاء السفاحين صادق فى مسعره ؟ م انه

ينفذ برنامجا من برامج الاستقبال الذي فرض عليه أن يؤدي أحد الأدوار فيه ؛ ولماذا ينكب فلاح مصرى على يد « نافون » ليقبلها؟ هل منحه شيئا يشكره عليه بواسطة هذه القبلة ؛ الحق أن الذين نظموا حفل الاستقبال أهنوا مصر وشعبها . لأنهم كانوا حريصين جدا على ارضاء نافون ، ومكافأته على قتل المسلمين .

الى مؤرخ كبير

الأستاذ الدكتور حسين مؤنس المؤرخ العربى ورئيس تحرير مجلة انهلال كتب فى احدى مقالاته بمجلة أكتوبر يقول : ان نبى الله موسى هرب مع بنى اسرائيل أمام قوده شرعون .. فهل الامتثال لأوامر الوحي الالهى فى الخروج من مصر يعتبر هروبا ؛ ولماذا لم تقرأ قول الله فى سورة الشعراء « فاوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانطلق فكن كل فرق كالطود العظيم » وموسى هو القاتل للخائفين « كلا ان معى ربي سيهدين » .

الأموات محظوظون

المواطنون الذين يسكنون المقابر تحت وطأة أزمة الاسكان . لا بد أنهم يمتثلون غضا . حين يسمعون أن وزاره الأوقاف قررت بناء قبة لضريح البدوى بطنطا تتكلف ٥٠ ألف جنيه .. ولا شك أنهم يضحكون أسى وحزنا على هذه المفارقة الغريبة التى يحظى فيها « ميت » بخمسين ألفا من الجنيهات . بينما « الأحياء » ينرون ضيوفا على الأموات ليقنوا أنفسهم الحر والبرد .. لسان حالهم يقول مقالة حافظ ابراهيم حين رأى نفسه جائعا محروما . بينما الخيرات تفيض على «البدوى» فقال :

أحيائنا لا يرزقون بدرهم ... وبألف ألف ترزق الأموات

تروير التاريخ

مدر كقاب عن الشيخ « ضضوى جوهري » نذكور عبد العزيز
حدو . صور فيه المؤلف شحفيه الشيخ ضضوى العالم النغوى لذى
كان يعميس فى مطع هذا القرن « بانه كان داعيه سلام ومحبه واء
بين البشريه . فهل كانت سرائيل موجوده أيام الشيخ ضضوى
جوهري .. وهل كانت أيامها اتفاقية سلام بينف وبينهم . حتى يصبح
الشيخ داعيه سلام ومحبه واء بين كل لبشريه ! أم كان الشيخ
يحدد بدعوته لتعيش مع الانجليز الذين كنوا بحتون مصر فى مطع
هذا القرن ؟ واذا كان الأمر كذلك فان الشيخ يعتبر بذلك خائنا لمصر
اللى كانت تقوم الاحتلال الانجليزى .. يا ادباء مصر .. لا تقربوا
الى السلطات بتروير التاريخ .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (الشريعة الجديدة) ..

أما الأعداء الذين ينصرف عليهم هذا دعاء . فليسوا اليهود
أو الفسارى أو الهندوس .. ولكنهم دعاء التوحيد فى كل مكان الذين
يكشفون عن زيفهم . ويبينون للناس أحوال وثنياتهم .
والحقيقة أن لكتاب ملىء بكثير من الوثنيات والخرافات التى تخرج
محبها عن الملة . ولا شك أن أعداء الله يصفقون لمثل هذه الكتب ،
ويطربون حينما يرونها تتداول بين المسلمين . لأنه مما يزعجهم أن
يروا المسلمين وقد ضمتهم راية التوحيد لخاص . وصدق الله فيهم:
« ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء » .

محمد جمعة العدوى

بأقلام القراء

الأخ رمزي متولى سليمان من مدينة نصر بالقاهرة كتب رسالة
ضمنها بعض المعاني التي قرأها عن « الغناء » ، كتب يقول :

من مكاييد الشيطان التي كاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين أن زين
لهم سماع الغناء الذي يصد القلوب عن القرآن ، ويجعلها عاكفة على
الفسوق والعصيان • وبهذا الغناء كاد الشيطان النفوس المبجلة ،
وأوحى إليها حسنه ، حتى إذا بلغ الشيطان منهم أمنيته ، وأجلب عليهم
برجله وخيله انساقوا له ، واهترت رءوسهم وطربت ، وصفقت الأيدي ،
واهترت الأبدان رقصا من الفتوسة على نغمات مزمар الشيطان •
وأصبحت مزامير الشيطان أحب إليهم من سماع القرآن حيث اتخذوه
مهجورا « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا • وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا)
٤٥ — ٤٦ الاسراء •

وجاءت طائفة من الذين ينتسبون الى الاسلام فزين لهم الشيطان
أعمالهم ، ودخلوا بالدف والمزمار بيوت الرحمن ، وعملوا على
استعمالها بداخله وهم صفوف أو في حلقات رقص يسمونها حلقات
ذكر •• وتم ذلك لما قل العلم وكثر الجهل بالدين ، وظنوا أن ذلك
من شعائر الاسلام وأنه يقربهم الى الله مع أنه عمل باطل ومردود
عليهم « قل هل ننبتكم بالأخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ١٠٣ — ١٠٤ الكهف •

ان الغناء الذي انتشر وزاد في هذه الآونة ، يربى التفاق في
القلوب ، ويلهى القلب عن فهم القرآن والعمل به ، فان القرآن والغناء
لا يجتمعان في قلب واحد ، لأن القرآن يورث طاعة الله ، بينما الغناء
يورث الفسق والفواحش •

وقد أورد ابن القيم رحمه الله في كتابه (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان) بعض الأسماء التي أطلقت على الغناء منها : اللهو ، واللغو ، والباطل ، والزور ، والمكاء ، والتصدية (١) ، ورقية الزنى ، ومنبت النفاق في القلب ، والصوت الأحمق ، والصوت الفاجر ، وصوت الشيطان ، ومزموور الشيطان ، والسمود (٢) .

فاعلم يا أخى أن المنفعة منه محرمة ، وأن الاستئجار عليه باطل ، فإنه لا يجوز بذل المال للمغنى ، لأن هذا البذل في مقابلة محرم ، وأن سماعه من المرأة من أعظم المحرمات وأشدّها فسادا للدين . وأن صاحب الجارية — أو زوج المغنية — إذا جمع الناس لسماعها فهو ديوث (٣) وترد شهادته .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تتبعوا القينات (٤) ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام » .
فاعلم يا أخى المسلم أن من أشدّ البلايا التي منيت بها الأمة الإسلامية اعراض أكثرها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واقبالها على اللهو والمنكرات واتباع الشيطان .

« ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين . وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ، فبشره بعذاب أليم »
٦ - ٧ لقمان .

أعاذنى الله وإياكم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم آمين .

رمزى متولى سليمان

-
- (١) المكاء : الصغير . والتصدية : التصفيق . يقول تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) ٣٥ الأنفال .
(٢) السمود : بضم السين : القفلة والسهو والأعراض : يقول تعالى (أمن هذا الحديث تعجبون ، وتضحكون ولا تبكون ، وأنتم سامدون) ٥٩ - ٦١ النجم .
(٣) الديوث : الذى يعلم القبح فى أهله ويسكت .
(٤) القينات : الإماء والمغنيات .

في هذا المجلد :

- ١ - كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ - باب التفسير الأستاذ عزيز أحمد حشاد ٥
- ٣ - باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ١٠
- ٤ - نفحات قرآن الأستاذ بخاري أحمد عيده ١٤
- ٥ - بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الشيخ بدوي محمد خير طه ٢٠
- ٦ - الشريعة الجديدة الشيخ محمد جبعة العدوي ٢٥
- ٧ - الاسلام دين الخلق الأستاذ مصطفى برهام ٢٨
- ٨ - تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٣٤
- ٩ - حوادث وتعليقات الأستاذ حسن الجنيدى ٣٩
- ١٠ - نعال معى لتعرف المر الأستاذ محمد جبعة العدوي ٤٣
- ١١ - باسلام القراء الأستاذ رمزي متولى سليمان ٤٧

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .